اليد مجاز عن القوة المتصرفة والحق وجه التجوز على من له قدم راسخ في علم البيان وتثنيتها
باعتبار تنوع التصرف في العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم
الملكوت ومن ههنا اتضح وجه قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي لما خلقته ذا
حظ من عالمي الملك والملكوت وفيه اشارة الى جهة فضل آدم عم على الملائكة المامورين بالسجود له
ممن لا حظ لهم من احد العالمين المذكورين وانما قال والشر ليس اليك ولم يقل والشر ليس منك لان وجوده
منه اذ لا موجد الا هو الا انه ليس شرا بالنسبة اليه وعلى ورد قوله بيدك الخير انك على كل شيء قدير — ونحو ما اشرنا اليه
حيث خص الخير بالذكر في مقام النسبة اليه وذكر الشيء العام للشر ايضا في مقام بيان تناوله
لان صلاحية المقدورية وتحقيق هذا ان الله هو خالق كل شيء فهو الخالق للعباد وافعالهم و
حركاتهم وقواهم والعبد اذا فعل القبيح المنهي عنه كان قد فعل الشر والسوء والرب هو الذي
جعله فاعلا لذلك وهذا الجعل منه هو عدل وحكمة وصواب فجعله فاعلا خير وحسن والمفعول
شر وقبيح فهو سبحانه بهذا الجعل قد وضع الشيء موضعه لما له في ذلك من الحكمة البالغة التي يحمد
عليها فهو خير وحكمة ومصلحة وان كان وقوعه من العبد عيبا ونقصا وشرا وهذا امر معقول
في الشاهد فان الصانع الخبير اذا اخذ الخشبة العوجاء والحجر المكسور واللبنة الناقصة فوضع
ذلك في موضع يليق به ويناسبه كان ذلك منه عدلا وصوابا يمدح به وان كان في المحل عوج
ونقص وعيب يذم به المحل ومن وضع الخبائث في موضعها ومحلها اللائق بها كان ذلك حكمة
وعدلا وصوابا وانما السفه والظلم ان يضعها في غير موضعها ومحلها اللائق بها كمن وضع
العمامة على الرأس والنعل في الرجل والكحل في العين والزبالة في الكناسة فقد وضع الشيء في موضعه
ولم يظلم النعل والزبالة اذ هذا محلهما وبهذا التفصيل انكشف الحجاب عن وجه الجواب حيث قلنا
في تفسير قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فان قلت السيئة

الكسب كالحسنة من الله خلقا والحسنة كالسيئة من العبد كسبا فما وجه الفرق بينهما بنسبة — العبد
احديهما الى الله والاخرى الى العبد قلت ان السيئة من حيث انها لا نسبة لها اليه و
قد ورد في الخبر ان ادريس عم قال · الله هو المحمود في جميع افعاله · حاشاك حاشاك
يا رحمن فذلك · من فعل قبيح بنا في وجهك الحسن · واذا عرفت ان الشر من جهة انه شر
لا نسبة له اليه فقد وقفت على سر قوله لم يتسب الى المغرور لنفي قوله حكاية عن نفر
من الجن انا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا حيث اتى عند ارادة
الشر بصيغة المجهول اسنادا فانتهاء عنه وعند ذكر ارادة الخير بصيغة المعلوم مصرحا باسنادها
الى الله تعالى واعلم ان خلق الكافر ليس بقبيح وان كان الكافر قبيحا كما ان تصوير الصورة
القبيحة ليس قبيحا بل يدل على كمال حذاقة المصور ومهارته في صنعته وتحقيق هذا
المعنى ان الحكمة كما ان موجبها اتقان الصنع لا اتقان الخلق على ما انبه عليه في قوله
صنع الله الذي اتقن كل شيء اي احكم صنعه فان بقاء صورة الجبال بعد ما تخلخلت وصارت
كالعهن المنفوش كما هو المذكور في سياق الكلام دلت على ملازم كمال الاتقان من جهة
الصنع وهو تركيب الصورة في المادة وهذا الاتقان ينتظم كل شيء قويا كان تركيبه كالنخل — القاضي البيضاوي
او ضعيفا كالنحل ولم يتنبه له من قال في تفسيره احكم خلقه وسواه على ما ينبغي كذلك موجبها احسان
الخلق لا احسان المخلوق ولهذا قال الله تعالى احسن كل شيء خلقه حيث لم يقتصر على قوله احسن
كل شيء بل زاد عليه قوله خلقه فان في زيادته صرف الحسن من المخلوق الى الخلق وله ايضا نفى التفاوت
عن خلقه في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لا عن مخلوقه وقصور الصانع انما
يلزم من القصور في الصنع لا من القصور في المصنوع لانه قد يكون دليلا على كمال وقد
اشار الى هذا الشيخ المحقق محي الدين ابن العربي قدس سره العزيز لا انكر والباطل في